Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا يعنى أن كامل كيلانى لم يختلف فى شيء عن أدباء جيله الذين كتبوا للكبار ، فى أنهم يربطون بين أدبية الأسلوب ، واحتشاده بالمفردات غير الشائعة (أو الكلمات الصعبة) والحرص على اصطناع إيقاع لا يتطلبه المعنى ، يحصلون عليه بالترادف ، أو السجع مثلا . ونقدم على هذه الخاصة دليلين تطبيقيين : الأول من قصة " الأمير مشمش " – التي وصفت بأنها من " قصص رياض الأطفال " ، فهى – من ناحية اللغة – لم تلتزم بالمعجم الممكن لطفل الرياض ، ولا بعلاقات الجمل التي يمكن إدراكها . تبدا القصة هكذا : " عاش فى قديم الزمان أخوان غنيان . الأخوان ، مع أنهما غنيان ، بخيلان اسم الأول : هامز ، واسم الآخر : لامز ، كان كل منهما يحب المال ويجمعه " . نلاحظ ثقل موقع الجملة الاعتراضية التى فصلت بين المبتدأ والخبر بعبارة طويلة ، وصعوبة صنيعة التثنية فى " كل منهما " . كما سنجد فى القصة عبارات مثل قول عابر السبيل : " أطلب منك النجدة ، لايبخل علىّ " ، واستخدام كلمات مثل الشواء " و " عطية سخية " ، " الابريق عليه صورة إنسان يكاد ينطق منه اللسان"!! و " البوتقة " . أما فى قصة " أبو صير وأبو قير " التى لم يحدد مستوى المخاطب بها ، فإنه يفسر كلمتين فقط بعبارتين يضعهما بين قوسين : إذا ارتاب (أى شك) ويضعه فى غرارة (أى زكيبة) فى حين أننا نجد كلمات وعبارات أخرى – من نفس المستوى ودرجة الغموض لم يشرحها بطريقته السابقة ، أو بطريقة أخرى بديلة ، وهى كثيرة كثرة ملفتة ، مثل : " لايظفر " ، " لايجد قوته إلاّ بشق النفس"، " كسدت صناعته " ، " المماطلة " ، " لست أرى بدا من مكاشفتك بالحقيقة " ، " ربان السفينة " ، " كان أبو صير لا يتوانى عن العمل " ، " لا يضنّ على صاحبه " ، " راجت صناعته " ، " مازال صاحب الفندق يؤاتىّ أباصير ويعنى بأمره " ، " أسّاه " ، فهذه عبارات ليست أقل احتياجا للبيان من الكلمتين اللتين فسرهما ، مع هذا لم يبادر إلى ذلك ، مما يشير إلى عدم ثبات المستوى اللغوى ، أو تفاوت هذا المستوى حسب ظروف اللحظة . و يكرر الأمر فى قصص أخرى .

الدليل الآخر ، الذى يبلغ حد الافتعال ، هو ما نجده فى نهاية بعض القصص ، من حشد لأسماء وكنى وألقاب ، لم تعد مستخدمة ، أو هى لاتناسب مستوى قارىء هذه القصص ، ونقدم مثلا من ختام " زهرة البرسيم " التى وضعها تحت عنوان " قصص علمية : فإنه يلحق بها " قائمة " عن " أعلام الحيوان " – أو كما يصفه : معجم لطائفة من أسماء الحيوان وكناه وألقابه " ليرجع إليها المدرس عند الحاجة " . وحتى هذا التوجه إلى المدرس بتلك الأسماء والكنى والألقاب لايبرر إيرادها ، بل قد يؤدى بالمدرس ، أو يغريه بالانحراف بتلك القصص العلمية عن غايتها ، فيتحول تدريسها إلى تسابق لقهر الذاكرة ، وحفظ هذه الكلمات المهجورة فى غير طائل ، وماذا يفيد المدرس ، أو الطفل من معرفة أن ابن عرس تسمى السرعوب ، وأن الأرنب يسمى أبانبهان ؟! وما جدوى أن العرب كانت تسمى البرغوث أباطاهر ، والبطة أم حفصة !!؟ وأن الذئب أبو جعدة ، وعسعس ، وأنشاه جهيز !! هذا ضياع للجهد ، وإغراء بالتحريف ، وإفساد للذوق أيضا ، ولهذا نرى تنقية قصص كيلانى من مثل هذه الملحقات المفسدة ، إذ لاغلك المطالبة